وصحت بها الاحاديث هو الظاهر ويجوز ان يريد ايضا ما وقع بمكة
على ما ورد ان قريشا لما ابطاوا عن الاسلام ودعا عليهم صلى
الله عليه وسلم بالقحط فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا
الميتة والعظام جاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة
الرحم وان قومك هلكوا فادع الله فسقوا الغيث فاطبقت عليهم
سبعا فشكى الناس كثرة المطر فسال الله تعالى رفعه ولما ذكر من
صفاته صلى الله عليه وسلم الباهرة ما يشوق كل سامع ايماني منها
والى روية وجهه الكريم تمنى ذلك فقال ليته هي للتمني ما لا طمع في حصوله
او ما فيه عسر حظي بروية وجه اي ليتني ادركت زمانه لاكون
من اصحابه اذ هم افضل من جميع من جاء من بعدهم عند الاكثرين
وذهب ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون فيمن بعدهم من هو
افضل من بعضهم لخبر الحسن بل قيل انه يرتقي الى درجة الصحة
مثل امتي مثل المطر لا يدري اخره خير ام اوله ولخبر الحسن
ايضا ليدركن المسيح اقوام انهم لمثلكم او خير ثلاثا وفي حديث
ابي داود والترمذي بان ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل
منهم او منا قال منكم ويجاب عن الاول باحتمال انه قبل ان يعلم
افضلية اصحابه فلما علم لها صرح بها ويقول خير القرون قرني
وعن الثاني باذا وفيه يحتمل ذلك ايضا وعن الثالث بانهم صرحوا
بان مجرد زيادة الثواب لا تقتضي الافضلية على ان فضيلة
الصحبة لا يعادلها عمل ومن ثم لما سئل ابن المبارك عن عمر
ابن عبد العزيز ومعاوية رضي الله تعالى عنهما ايهما افضل قال
للغبار الذي دخل في انف معاوية رضي الله تعالى عنه مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل ابن عبد العزيز

واشار

واشار بعضهم الى ان محل الخلاف في صحابي لم يحصل له الا مجرد الصحبة
الروية واما من زاد على ذلك بنحو رواية او غزو فلا نزاع فيه
او ليتني اراه في الموقف وعلى الحوض وفي الجنة شافعا نافعا
او ليتني اراه في النوم روية تدل على اعتنائه بي لاخباره
صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة بان من راه فيه راه
حقا وان الشيطان لا يتمثل بصورته صلى الله عليه وسلم
ولا يتشبه بها وان من راه فيه فقد راه في اليقظة اي كانه راه
في اليقظة لما تقرر ان الشيطان لا يتشبه صلى الله عليه وسلم
فهو وان تمكن من التصور باي صورة اراد لم يمكن من التصور
بصورة نبينا صلى الله عليه وسلم مطلقا وقال جمع ان يرى
بصورته التي كان عليها وقال بعضهم ان روي بصفته
التي قبض عليها حتى عدد اشيبه وصح هذا عن ابن سيرين
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما يفهمه وفي حديث
ضعيف اني ارى في كل صورة وصحح النووي وغيره انه يرى
حقيقة ولو على غير صفته قال ابن العربي وغيره لكن رويته
على غير صفته مثال فرويته مقبلا او بصورة حسنة كاملة
تدل على خير وعكسه بعكسه وقال عياض في رواية مسلم من
راني فسيراني في اليقظة يحتمل ان المراد رويته صلى الله عليه
وسلم على صفته موجبة لرويته صلى الله عليه وسلم في الاخرة
على وجه مخصوص من قربه منه او شفاعته له وفي هذا
اقوال اخر كثيرة وقال الغزالي في رويته على صفته ليس
المراد ذاته حقيقة بل مثال يجعلها على التحقيق كما في روية
الله تعالى اذ لا صورة له ترى بل معرف لها من نوره او غيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)